جامعة تكريت / كلية التربية للبنات
قسم العلوم التربوية والنفسية
الدراسات الاولية

الصف الثالث

المادة منهج البحث العلمي

عنوان المحاضرة : (بعض المفاهيم الاساسية في مناهج البحث – الافتراضات التي يقوم عليها المنهج العلمي – اهداف العلم)

مدرسة المادة : أ.د زبيدة عباس محمد

zubaydaalhayani@tu.edu.iq

مقدمة :

يتضمن الكون مجموعة من المتغيرات variables بينها كثير من العلاقات والروابط يعني ان هناك نظاما ثابتا يخضع له هذا الكون بمتغيراته. وبمعنى آخر ان هذه المتغيرات لا تتفاعل معا وفق الصدفة أو بطريقة عفوية، والانسان نفسه احد تلك المتغيرات. المتغيرات التي تملأ الكون مكونة الظواهر والاحداث سواء أكانت طبيعية أم بيولوجية ام اقتصادية ام سياسية، نفسية ام اجتماعية ، لا توجد عفوية خاضعة للصدفة والتلقائية ولكنها ترتبط بعضها بالبعض الآخر وفق نظام خاص : وما على الباحث او العالم - في اي فرع من فروع المعرفة - الا ان يكتشف هذه الروابط او تلك العلاقات بين المتغيرات المختلفة وهنا يكتشف الباحث "القانون العلمي" ومع المزيد من البحث والتقصي يكتشف المزيد من العلاقات والروابط وتتكاثر القوانين، وترتبط هي الاخرى بعضها بالبعض الآخر وتتكون قوانين اعم من ذلك واشمل . بيد ان مجال البحوث في الميدانين التربوي والنفسي، ناهيك عن الميادين الاخرى تعج بمتغيرات يصعب تحديدها ، في كل مستوى وفي كل قطاع ... ولما كانت هذه المتغيرات متفاعلة ، كان على الباحث حين يتعرض لتناول مشكلة بحثه ، لابد له ان يحدد - بقدر ما يستطيع - مجموع المتغيرات التي يظن او يفترض وجودها وفعاليتها في هذه المشكلة البحثية ويتوقف هذا على حاسة الباحث الشمولية والنقدية ، كما يتوقف على خبرته وثراء ثقافته ونوع مشكلته .

بعض المفاهيم الاساسية في مناهج البحث

يحلو لبعض الباحثين ان يقسموا المتغيرات في الكون على :

متغيرات مستقلة و متغيرات تابعه ومتغيرات متداخله

والمقصود بالنوع الاول انه المؤثر (الفاعل) والمقصود بالنوع الثاني انه المتأثر (المفعول به) والمقصود بالنوع الثالث انه المحاصر بين المؤثر والمتأثر " . والواقع ان هذا التقسيم "موقفي " بمعنى انه نسبي وغير مطلق ، فالمتغير ((المستقل)) يصبح تابعا والعكس صحيح ، اذا ما تغيرت المواقف او اذا ما دخلت متغيرات جديدة في الموقف نفسه .

وتقسم المتغيرات على خمسة انواع : -

١) المتغيرات المستقلة :

وتسمى احيانا بالمتغيرات المثيرة (المثيرات) وتسمى أحيانا بالمدخلات وفيه يعتقد الباحث بفعاليتها في احداث الأثر في الظاهرة التي يقوم على دراستها أو فعاليتها في سلوك الفرد او الافراد موضوع الدراسة او البحث. واهم سمة في المتغيرات المستقلة (في مرحلة ما او موقف ما) هي ان الباحث يستطيع التحكم فيها او اخضاعها كي يرى اثر ذلك في ما يسمى بالمتغير التابع .

٢) المتغيرات التابعة:

وتسمى أحيانا بمتغيرات الاستجابة (الاستجابات) واحيانا تسمى بالمخرجات يعتقد الباحث حدوث تغير ما في الظاهرة او في سلوك الفرد او الافراد بفعل أو نتيجة اثار المتغير او المتغيرات المستقلة . ومعنى آخر تتغير الاستجابات كلما تغيرت المثيرات . وقد تكون العلاقة بين المثير والاستجابة المستقل والتابع منفصلة بمعنى ان المتغير المثير (المستقل) لا يؤثر في المتغير الاستجابة (التابع او المعتمد) سواء زادت فعاليته أو نقصت. كما قد تكون العلاقة بين المثير والاستجابة المستقل والتابع متصلة نيران بمعنى أنا المتغير المثير (المستقل) يؤثر في المتغير الاستجابة (التابع او المعتمد) بمستويات متباينة .

٣) المتغيرات المتداخلة :

هي مجموعة من المتغيرات تتوسط النوعين السابقين، ولكن لا يمكن ملاحظتها او قياسها وتسمى أحيانا بالمتغيرات الخفية وتتسم هذه المجموعة من المتغيرات بانها تصورية (مفاهيمية) وليست اجرائية ولكن يمكننا الاستدلال عليها ، وتؤثر هذه المتغيرات في المتغيرات التابعة (المعتمدة) اي على الاستجابات وذلك في ضوء تأثرها هي نفسها بالمتغيرات المستقلة (غير المعتمدة) أي بالمثيرات ، ومن ثم بعد تأثيرها غير مباشر وكلما تمكن الباحث من معرفة هذه المتغيرات المتداخلة تمكن من السيطرة على البحث، من حيث صدق النتائج وثباتها ومن حيث قدرته على التأويل (التفسير).

وقد اشار تكمان ١٩٦٥ الى وجود **متغيرين اخرين** يعدان متغيرات مستقلة (ضمن المثيرات) او المدخلات . احدهما يسمى **بالمتغير الضابط** ويحاول الباحث تحييده عند اجراء البحث حتى لا يؤثر في المتغير المستقل (المثير) او التجريبي كما يطلق عليه احيانا. ويمكن تحييد هذا المتغير variable بمساواته في جميع المجموعات بدرجة وجوده اي يصبح كانه كم ثابت في كل مجموعات المقارنة التجريبية والضابطة. وإذا ما استخدمت العينات بطريقة عشوائية امكن عد هذا النوع متغيراً غير ذي بال ، لانه سيوجد بالدرجة نفسها - وفق نظرية الاحتيالات - في كل المجموعات، ومن ثم يمكن اهماله. وينسحب هذا الكلام كثيرا على متغيرات مثل الذكاء ، والمستوى الاجتماعي، والجنس .. وغيرها التي يمكن اهمالها في المجموعات العشوائية خاصة .

ويسمى ثانيها بالمتغير الوسيط ويعد هو ايضا ضمن المدخلات والمثيرات اي انه متغير مستقل ولكنه من الدرجة الثانية ، ووجود هذا "المتغير" قد يزيد او يقلل ، يقوى او يضعف من تأثير المتغير المستقل (موضوع الدراسة) في المتغير او المعتمد فاذا كان "أ" هو المتغير المستقل موضوع الدراسة، "ب" هو المتغير التابع (المعتمد) فان وجود متغير ثالث "ج " قد يزيد او ينقص تأثير أعلى ب .

الافتراضات التي يقوم عليها المنهج العلمي

يستند المنهج العلمي على بعض المبادئ الاساسية ويقبلها بوصفها مسلمات يفترض صحتها دون اثبات وتطلق على هذه المبادئ افتراضات العلم ومنها : -

١_ توجد الحقيقة الموضوعية في خارج المشاهد (الملاحظ) والادراك البشري، ويرتكز هذا الافتراض على ان الكون بإحداثه وموضوعاته وظواهره موجود حقيقة ليس من اختراع العقل الانساني ، وان أحداث الكون قائمة ومستمرة حتى اذ لم يتمكن الانسان من ملاحظتها او تسجيلها .

٢_ تؤدي مجموعة اسباب وعوامل الى وقوع الاحداث والظواهر وتقود هذا الاسباب الى بعض النتائج نفسها اذا لم تتغير الظروف.

٣_ تتبع احداث الكون من نمط منظم ، وقد اعترف الباحثون والمتخصصون بوجود محددات أساسية للمعرفة العلمية والمنهج العلمي . وان هذا النمط المنظم يشير الانتظام والترتيب في مظاهر الكون والعالم الطبيعي مما يمكن الفرد من فهم هذا الكون.

٤_ تتمايز عناصر الكون بعضها عن بعض حتى يتمكن الفرد من تحديد العنصر وتعريفه وتبيان خصائصه المميزة له .

٥_ تشترك كثير من عناصر الكون في خصائص معينة تمكن من تصنيفها في فئات تسهل دراستها

٦_ وجود امكانية هائلة لدى الانسان تتمثل في عقله وكذا في حواسه التي عن طريق ينتقل ما في الكون اليه ويسهم هذا في تحصيل المعرفة ...

اهداف العلم

يمكن صياغة اهداف العلم في ثلاثة ابعاد اساسية : -

١ - **الفهم** وذلك بالمعرفة أو اكتشاف القانون العلمي الذي يمكن عن طريقه فهم الظاهرة وتأويلها .

٢ - **التنبؤ** وذلك بتصور حدوث الظاهرة قبل ظهورها مادام القانون بمتغيراته مفهوماً .

٣- الضبط أو التحكم وذلك عن طريق اضافته أو حذف أحد المتغيرات التي تشكل القانون فتحدث الظاهرة أو تبطل .